



ثلاثة رجال

03 برنامج موقف و عبرة

الحلقة الحادية عشرة

2016-05-16

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ.

حديث الأبرص و الأقرع و الأعمى في بني إسرائيل :

موقفنا اليوم حديث شريف برويه أبو هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول:

{ إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ، وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُثَبِّتَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ كُنْتُ حَسَنًا، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَبَدَّهْتُ عَنِّي الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَدْرُهُ، وَأَعْطِيَ لَوْثًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، سَكَ إِسْحَاقُ - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ، أَوْ الْأَقْرَعُ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ - قَالَ: فَأَعْطِيَ تَأَقَهُ عُسْرَاءً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَقْرَعُ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَبَدَّهْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، فَأَعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَتَمُ، فَأَعْطِيَ شَاةً وَالِدًا. فَأَتَيْتُ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا. قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَتَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورِيهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ، قَدْ انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْخُفُوفُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ تَقْدِرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَادِبًا، فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ، قَالَ: وَأَتَى الْأَقْرَعُ فِي صُورِيهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلُ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَادِبًا فَصَبِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ. قَالَ: وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورِيهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَإِنْ سَبِيلِي، انْقَطَعَتْ بَيْنَ الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا

فِي سَفَرِي، فَقَالَ: فَمَا كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ،

إِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ {

(رواه البخاري ومسلم)

إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ، وَأَعْمَى، بَدَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتُلِيَهُمْ- أَي أَنْ يَمْتَحِنَهُمْ - فَتَبِعَتْ إِيَّاهُمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ- وَهُوَ الْمَصَابُ بِمَرَضٍ جَلْدِي- فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ لَوْ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، فَذَرَيْتِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ - الْمَلِكُ - فَذَهَبَ عَنْهُ -بِإِذْنِ اللَّهِ- فَأَعْطَى لَوْثًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْقَالَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، فَأَعْطَى نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: تَبَارَكَ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: سَعْرٌ حَسَنٌ، وَبَدَهْتُ عَنِّي هَذَا، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ -عنه ذلك- وَأَعْطَى سَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: تَبَارَكَ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بَرْدٌ لِلَّهِ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأَبْصُرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَتَمُ، فَأَعْطَاهُ سَاهًا وَالِدًا، فَأَتَيْتُ هَذَانِ- أَي الْإِبِلَ وَالْبَقْرَ- وَوَلَدَ هَذَا- أَي الْغَنَمَ- فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ عَنَمٍ، ثُمَّ أَتَى- أَي بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ- أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ- أَي جَاءَهُ وَكَانَ رَجُلٌ أَبْرَصٌ- فَقَالَ رَجُلٌ مَسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بَنَى الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا تَبْلَغُ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أُعْطَاكَ الْلُؤْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلَغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْخُفُوقَ كَثِيرَةٌ- بَدَأَ يَنْتَعِلُ لَهُ لِيَتَهَرَّبَ مِنَ الْعَطَاءِ- فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَغْرَفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصًا تَقْدِرُكَ النَّاسُ، فَبَعِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ:- لَا- لَقَدْ وَرِثْتُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ- أَي هَذَا مِنْ جَدِي، وَمِنْ جَهْدِي، وَمِنْ تَعْبِي- فَقَالَ- لَهُ الْمَلِكُ:- إِنَّ كُنْتُ كَادِبًا فَصَبْرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ، وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلُ مَا قَالَ لِلأَوَّلِ- أَسْأَلُكَ بَعِيرًا أَتَبْلَغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي- فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ- الأَوَّلِ- لَقَدْ وَرِثْتُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ- الْحَقُوقَ كَثِيرَةٌ- فَقَالَ- لَهُ الْمَلِكُ:- إِنَّ كُنْتُ كَادِبًا فَصَبْرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتُ، وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، أَنَاهُ عَلَى شَكْلِ رَجُلٍ أَعْمَى، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٍ وَتَقَطَّعَتْ بَنَى الْجِبَالِ فِي سَفَرِي، فَلَا تَبْلَغُ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاهَةً أَتَبْلَغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: فَمَا كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي، وَفَفِيْرًا فَهَذَا أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَجَلَّ- فَقَالَ خذَ الَّذِي تَرِيدُهُ، فَقَالَ- الْمَلِكُ:- أَمْسِكْ مَالَكَ، لَا أَرِيدُ شَيْئًا فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ- أَي امْتَحِنْتُمْ- فَقَدْ رُضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ .)

أيها الأخوة؛ هذا هو الموقف.

الحياة الدنيا مرحلة ابتلاء و اختبار :



الحياة مرحلة اختبار

أما العبرة فهي أن هذه الحياة الدنيا هي مرحلة ليختبر الله بها ذلك المخلوق أدي مهمته أم قصر في أدائها، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا

(سورة الملك: الآية 2)

لذلك ختم الملك حديثه في موقفنا اليوم بقوله: (أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلَيْتُمْ) كان ذلك ابتلاءً فحسب، والإنسان إن لم يدرك حقيقة الحياة التي يحيها عاش في فلق، ورع، وعاش هليوعاً، جزوعاً، منوعاً، وأصبح يخاف المرض والفقر، كما حصل مع هذين الرجلين، ويخشى الموت، لأنه لم يدرك حقيقة الحياة أصلاً حتى يدرك حقيقة الموت تبعاً (الذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ) إن هدف خلق الحياة والموت بالنص الصريح لهذه الآية هو الابتلاء والاختبار، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ

(سورة المؤمنون: الآية 30)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ

(سورة العنكبوت: الآية 2)

إلى لقاءٍ آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

قورد الدين الاسلامي